الذي نفيت عنه الاقتدار وكما تجلى في صورة النعيم فحق الراحم والمرحوم اذا كانت في قادر على تنفيذها
فقد قبلت الصورتين المتقابلتين وهذا من اعجب الامور الرحمة تنتج الالم وعذابا فلو لم تقم الرحمة
به لم يتصف بالالم هذا الذي لا اقتدار له ثم الذي في المسئلة من العجب العجايب ان الرحمة القايمة بالموصوف
بنفوذ الاقتدار قد يكون له مانع من تنفيذها من ذاته فيقوم به الم الكراهة وذلك حكم ذلك المانع
مع كونه متصفا بالاقتدار على تنفيذها وهذه من اصعب المسايل في العلم الالهي وظهر حكم ذلك في الصحيح
من الاخبار الالهية عن نفسه تبارك وتعالى حيث قال ما ترددت في شيء انا فاعله ترددي في قبض نسمة
المومن يكره الموت واكره مساءته ولا بد له من لقائي وهو الذي جعله يكره الموت وذلك ان لقاءه تعالى
لا يكون الا بالموت وهو الخروج عن الحس المطلق الى الحس المشترك كما تراه في النوم بكون النوم ضربا من ضروب
الموت فانه وفاة وانتقال من عالم الحس الى عالم الخيال والحس المشترك فيرى النايم ربه في نومه كما يراه
الميت بعد موته غير ان رؤية الميت ولقاءه ربه لا رجعة بعد رؤيته عنه والنايم يستيقظ
مرسلا الى الاجل المسمى فان كان اللقاء عن فناء لا عن نوم ثم رد الى حال البقاء فحكمه حكم الميت اذا
بعث يوم القيامة لا يقع له حجاب عنه فهذا الفرق بين النايم والفاني ولذلك قال عمرو بن عثمان المكي
في صفة العارفين انهم كما هم اليوم كذلك يكونون غدا ان شاء الله تعالى فلم ير اعجب من حكم الرحمة الا
ترى الطبيب تقوم به الرحمة بصاحب الاكلة ولا يقدر على تنفيذها فيه الا بايلامه فعلى قدر رحمة ذلك
الطبيب بصاحب هذه العلة يكون الالم في نفسه لعدم انفاذها فيه من غير ايلامه فلولا رحمته به ما
تالم الا ترى المتشفي كيف لا يجد الما بل يجد لذة فتدبر ما ذكرته لك في العلم الالهي ولقد رايته
في الكشف الصحيح والمشهد الصريح رسول الله صلى الله عليه وسلم معي وقد امر تعالى بقتل الدجال المدعي
الالوهية وهو يبكي ويعتذر عنه فيما يعاقب به ومن اجله وانه ما بيده في ذلك من شيء فبكاؤه مثل
الالم في نفس الراحم الذي ما له اقتدار على تنفيذ رحمته للمانع فما في العلم الالهي حيرة اعظم من هذه الحيرة
ولولا عظمها ما وصف الحق نفسه بالتردد والتردد حيرة فافهم **تنزل صورة الركعة الثامنة**
من الوتر انتشا منها رجل من رجال الله يقال له عبد الملك اعلم ان الملك هو الذي احدث هذه الحقيقة
التي تسمى ملكا فاذا تسمى بها العبد واتصف الحق بالملك لم يتصف به اتصاف المخلوق فان المخلوق ملك
على الاطلاق والحق ملك الملك لا ملك على الاطلاق فانه لا يكون ملكا للعبد حتى تظهر عند العبد عبوديته

ويظهر

ويظهر عنده كونه ملكا لمليكه وهو الله تعالى وانما قلنا هذا لاجل طايفة اعطاها نظرها ان الله لا يعلم الجزء
على التعيين وانما يعلمه في الكل بخلاف اهل الحق اهل الكشف والوجود ولهذا كان له اسم الملك والمليك
اي هذا الوصف ظهر عن شدة لكون اصحاب هذا النظر العقلي لا يثبتونه فلما لم تجتمع عليه العقول وقعت
فيه المنازعة فاستخلصه الحق ملكا اي عن شدة واستخلص العبد العارف الحق ملكا له اي عن شدة لاجل
المنازع فسماه ملك الملك ليفرق بينه وبين كون المخلوق ملك الله فيتصف المخلوق بالعبودية لله
في كونه ملكا له ويتصف الحق بملك الملك ولا يتصف بالعبودية له وان كان في الحق تاثير من الخلق كما
تقدم ومع هذا فلا يتصف بالعبودية لان ذلك ليس عن ذلة فانه تعالى الاصل في ذلك التاثير فما عاد
عليه الا ما كان منه بخلاف الخلق فان المخلوق يعود عليه ما كان منه ويقوم به ما لم يكن منه استادا من
الحق فاعلم ذلك **تنزل صورة الركعة التاسعة من الوتر** انتشا منها صورة رجل من رجال الله يقال
له عبد الهادي اعلم ان الهداية اثر الهي في قوله تعالى من يضلل الله فلا هادي له واثر كوني في قوله ولكل قوم هاد
ويعود معناه الى الاول فان الهادي الكوني لا يكون الا رسولا من عند الله فهو مبلغ لا هاد معناه لا موفق
لكنه هاد بمعنى مبين قال تعالى في البيان الذي لهم والتبيان الذي لهم اوجب الله عليهم لتبين للناس
ما نزل اليهم وقال في الهداية التي هي التوفيق ليس عليك هداهم اي ليس عليك ان توفقهم لقبول ما ارسلتك
به وامرتك بتبيانه ولكن الله يهدي اي يوفق من يشاء وهو اعلم بالمهتدين اي بالقابلين التوفيق فانهم
على مزاج خاص اوجدهم فهولاء الهداة هم هداة البيان لا هداة التوفيق فالهادي الذي هو الله الابانة والتوفيق
وليس للهادي الذي هو المخلوق الا الابانة خاصة وانما قلنا ذلك واستشهدنا بما استشهدنا به لما تقرر
عند من لا علم له بالحقايق ان العبد اذا صدق فيما يبلغه عن الله ولا احب في القبول فيما جاء به من عند الله
من الرسل صلوات الله عليهم ومع هذا فما عم القبول في السامعين بل قال الصادق فلم يزدهم دعاي الا فرارا
فلما لم يعم مع هذه الهمة علم ان الهمة ما لها اثر جملة واحدة والذي قبل من السامعين ما قبل من اثر همة
الهادي وانما قبل من حيث ما وهبه الله في خلقه من مزاج يقتضي قبول مثل هذا وهذا المزاج ليس بعمل الا الله
الذي خلقهم عليه وهو قوله تعالى وهو اعلم بالمهتدين فلا تغتر بعد هذا اذا حضرت مجلس مذكر فلم تجد اثر الكلام
فيك ان هذا من عدم صدق المذكر لا بل هو العيب من ذاتك حيث ما فطرك الله في ذلك الوقت على قبول
الصدق فان المنصف ينظر فيما جاء به هذا المذكر فان كان حقا ولم يقبله فيعلم على القطع ان العيب من

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)